يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

القبة البيضاء

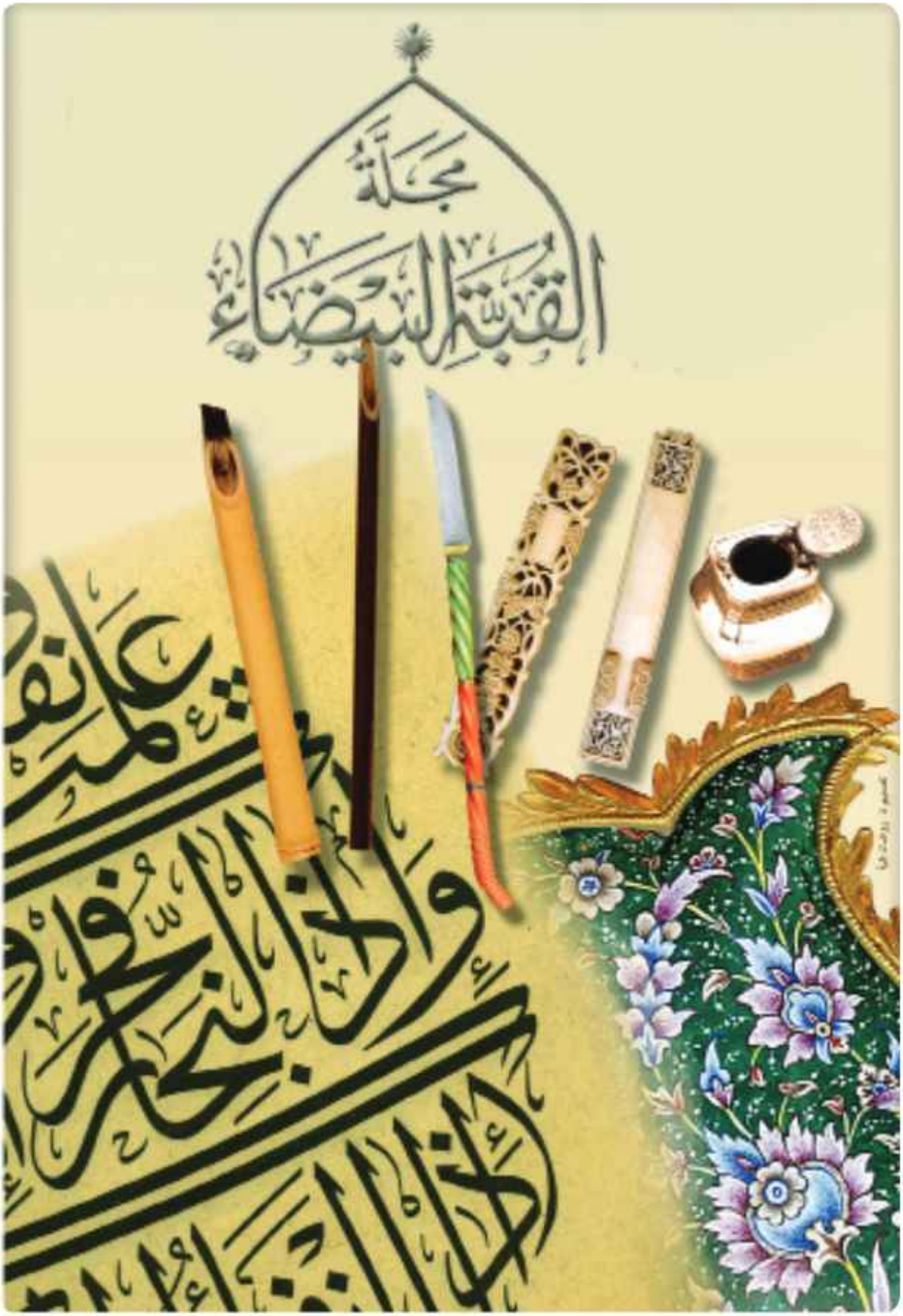
مجلة
القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – باب المعظم مقابل وزارة الصحة)
أو البريد الألكتروني: (hus65in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
المحتوى العدد (٦) شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	دور الوالدين في رعاية الصحة النفسية كما يدركها الابناء	أ.م. طالب خلف حسن	٨
٢	التسامح الديني في مدرسة النجف الأشرف	أ.م.د. ثائر عباس النصراوي	٢٦
٣	الهوية الثقافية والتراث الخليجي في دولة الإمارات العربية المتحدة	م.د. إمثال كاظم النقيب	٤٤
٤	أثر الاختلاف في الرواة على تفسير متن حديث معين اختيار حديث مختلف في إسناده، ودراسة كيفية تأثر معناه بالاختلاف في رواياته	م. د. أحمد هاشم علوان	٥٨
٥	الاعتصام في شرح أبيات المولى العصام للشيخ وحدي إبراهيم الرومي (ت: ١١٢٦هـ)دراسة وتحقيق	م.د. افتخار خليل إبراهيم	٧٠
٦	فكر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في إعداد وتكامل المرأة والأسرة والمجتمع	م.د. عواد قاسم رسن	١٠٠
٧	الزراعة والثروة الحيوانية في موطأ مالك بن أنس(ت: ١٧٩هـ/ ٧٩٦م)	م. د. زينب ضاري حسين	١١٦
٨	راهنية الجسد وتشكيلاته في فضاء العرض المسرحي	م.د. زينة عبد الحسين حبيب	١٣٨
٩	الوزن الشعري وأثره في أبنية العربية دراسة صرفية تحليلية	م.د.بيداء عبد الحسن ردّام	١٥٤
١٠	أثر استراتيجية كرسي الزائر في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية عند طلاب الصف الرابع الأدبي	م.د. علياء خالد حسين علي	١٧٠
١١	مواقف الشيعة اتجاه الغزو الصليبي	م د. جاسم يوسف منصور	١٨٦
١٢	تفسير آيات الاحكام في العبادات بين الراوندي	مريم عامر محمد أ. م. د. مسلم حسين عطية	٢٠٠
١٣	المباني الاصولية لكتاب مسائل الناصريات للسيد الشريف المرتضى	سارة علي حسين اللامي أ. د. نصيف محسن الهاشمي	٢١٨
١٤	ملامح السرد في قصيدة السياب المسيح بعد الصلب	م. شعبان علاوي عبد	٢٣٦
١٥	Confronting Silence: Female Empowerment's Journey in Butler's Kindred and Richardson'sGutter Child	Asst. Lect. Savannah H. Khalil	٢٤٨
١٦	التنمر المدرسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم	م. م. فلوريدا داود عباس	٢٧٨
١٧	دراسة حول صفات وثمرات المخلصون في الآيات والروايات	م.م.علي عمران فرهود	٢٩٢
١٨	التفكيك بين الالتزام والتحرر..سؤال في جذوره اللاهوتية	م.م.باسم محمد ناصر منخي	٣٠٨
١٩	أثر اتساع ظاهرة التقارض في علم اللغة العربية	م.م. هيام شعلان والي	٣٢٤
٢٠	أثر استراتيجية مفاتيح المعرفة في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات	م. م. نور علي مهدي	٣٣٨
٢١	التلوث البيئي في الماضي والحاضر	م.م.وسن عادل عبد الوهاب	٣٥٠
٢٢	تأثير المناخ في نشوء الحضارات العربية وانهيارها	م.م ولاء ضياء نصيف	٣٦٤

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٦)
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٥م

مواقف الشيعة اتجاه الغزو الصليبي

م د. جاسم يوسف منصور
وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثالثة

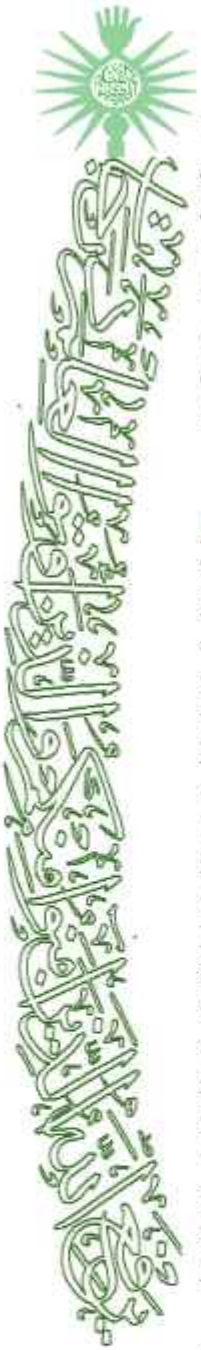

المستخلص:
يعتبر موضوع (مواقف الشيعة اتجاه الغزو الصليبي) من المواضيع المهمة وبعد البحث والتحليل والتدقيق تبين لنا عدة نتائج فقد توصلنا الى ان الفاطميين حاولوا ان يفتحوا قناة دبلوماسية مع صليبيين كيدا بالسلاجقة الذين استولوا على ممتلاكات الفاطميين في بلاد الشام ظنا منهم ان الغزو الصليبي سيستهدف شمال بلاد الشام وانه لن يتعرض للممتلاكات الفاطمية وهذا الخطاء الذي وقع فيه الوزير الفاطمي الافضل الذي وضحت له الرؤيا عندما شاهد ان طمع الصليبيين كان بكل بلاد الشام وحتى مصر ، وتبين ايضا ان المسلمين قد تبنوا مسالة الجهاد ضد المحتل من ايام الحملة الصليبية الاولى وليس من زمن عماد الدين زنكي كما هو معروف عند اغلب الكتاب ، وتوصلنا ايضا ان الغزو عجل من التقارب السني الشيعي وان بعض الكتاب المسلمين كان يكتب برؤية طائفية لم تمكنه الوصول الى الحقيقة ، واستنتجنا ان الفاطميين قاموا بعدد كبير من الحملات العسكرية برية وبحرية اعطوا فيها خسائر كبيرة ولكنها اعاقت من التوسع الصليبي في بلاد الشام ومصر .
الكلمات المفتاحية : الصليبيين ، الفاطميين ، الشيعة ، الشيعة الامامية.

Abstract:
The topic (the positions of the Shiites towards the Crusader invasion) is considered one of the important topics, and after research, analysis and scrutiny, we found several results. We concluded that the Fatimids tried to open a diplomatic channel with the Crusaders to plot against the Seljuks, who seized the Fatimid possessions in the Levant, thinking that the Crusader invasion would target the north of the country. The Levant and that he would not be exposed to the Fatimid possessions. This is the mistake made by the Fatimid Minister Al-Afdal, to whom the vision became clear when he saw that the greed of the Crusaders was in all of the Levant and even Egypt. It also became clear that the Muslims had adopted the issue of jihad against the occupier from the days of the first Crusade and not from the time of Imad al-Din Zengi. As is known to most writers, we also concluded that the invasion accelerated the Sunni-Shiite rapprochement Some Muslim writers were writing from a sectarian perspective that did not enable them to reach the truth, and we concluded that the Fatimids carried out a large number of military campaigns on land and at sea, in which they caused great losses, but they hindered the Crusader expansion in the Levant and Egypt.
Keywords: Crusaders , The Fatimids , Battles ,, Imami Shia

المقدمة:
يعتبر موضوع (مواقف الشيعة اتجاه الغزو الصليبي) من المواضيع المهمة فهو من جانب يؤرخ لنا فترة مهمة من تاريخنا الاسلامي وتاريخ الصليبيين وكذلك يؤرخ فترة الضعف في جسد الامة الاسلامية وفترة الجهاد ضد الغزو الصليبي ولا تمام البحث فقد قسم البحث الى ثلاث مباحث المبحث الأول : السفارات بين الفاطميين والصليبيين حيث تطرقنا الى سفارتين مهمتين و المبحث الثاني : التقارب السني الشيعي في مواجهة الصليبيين واسبابه ، المبحث الثالث : المعارك التي خاضها الشيعة اتجاه الصليبين وجهود الفاطميين البرية والبحرية في مجابهة الغزو الصليبي وقد استندت

في اثبات ذلك على مجموعة من المصادر الاسلامية والصليبية ومراجع عربية واجنبية معربة وغير معربة لاتمام الفائدة.

المبحث الأول : السفارات بين الفاطميين والصليبين

اولاً : السفارة الاولى : في بداية الحملة الصليبية الاولى م يكن الفاطميون يدركون حقيقة اهداف الحملة الصليبية ولم يتوقعوا ان تكون من اهدافهم احتلال بلاد الشام .اما في مصر فصاحب السلطة الفعلية هو الوزير الافضل بن بدر الجمالي فهذا الوزير لم يكن يدرك حقيقة هذه الحملة فكان يعتقد ان الصليبين جاؤوا الى بلاد الشام لمساعدة البيزنطيين لكسر شوكة السلاجقة اعداء الدولة الفاطمية (١).وذلك من خلال بعض الوقائع التاريخية السابقة ان املاك الدولة البيزنطية في بلاد الشام لم تتعد مدينة انطاكيا فظن الوزير الافضل ان الصليبيين انما جاؤوا الى بلاد الشام ليفعلوا مثلما فعل في عهد اسلافهم في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي زمن الامبراطورين السابقين نقفور فوقاس و حنا الشمشيق (٢).

لذلك فان الوزير الفاطمي حاول استغلال الموقف كما يذكر وليم الصوري المؤرخ الصليبي وارسل سفارة الى الصليبين وهم يفرضون الحصار حول انطاكيا فعرض عليهم في سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م عقد تحالف بينهما وان يتم التعاون بينهما للقضاء على السلاجقة اعداء الطرفين على ان يتم تقسيم بلاد الشام بينهما بان يكون الاجزاء الشمالية بلاد الشام للصليبين والقسم الجنوبي (فلسطين) للفاطميين (٣). لقد قابل الصليبيون هذه السفارة الفاطمية بالحفاوة والسعادة والتبجيل وقد استفاد الصليبيون من نصيحة الامبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين ومشورته الذي اشار عليهم اثناء وصولهم الى مدينة القسطنطينية ان يتحالفوا مع الفاطميين في مصر والتقرب اليهم وذلك لمعرفته بالعلاقة السيئة بين السلاجقة والفاطميين وهناك راي اخر الى ان الصليبيين قد بادروا بأرسال هذه السفارة الى الفاطميين عند احتلالهم نيقية(٤).

كان الصليبيون يراهنون على تلك السفارة فاستغلوها وتعاملوا معها بشكل جيد وارادوا كسب الوقت من اجل وصول الامدادات اليهم لانهم يعانون من وضع عسكري سيء ومن ناحية اخرى ارادوا تحييد الفاطميون في هذه المدة حتى يستطيع الصليبيون انهاء صراعهم مع السلاجقة واحتلال انطاكيا(٥). استمرت السفارة لعدة اسابيع عادت بعدها السفارة الفاطمية الى مصر ومعها سفارة صليبية صغيرة لاستكمال اجراءات تلك المفاوضات(٦). لكن هذه السفارة ومفاوضاتها كانت نتيجتها بصالح الصليبين ولم تحقق اهداف الوزير الفاطمي(٧).

وقد تبين من خلال تلك السفارة ادراك الصليبيون الوضع السيء بين المسلمين والفرقة المذهبية السائدة بينهم آنذاك وكانت لهذه السفارة اثارا جيدة بالنسبة للصليبيين فقد اكتسبوا موطأ قدم ووضعا سياسياً معترفاً به من قبل الحكام المسلمين واخذ الصليبيون يلعبون دورهم في مهارة فائقة فلم يكتفوا بطمئنة الفاطميين واعطائهم صورة وهمية عن مشروعهم في بلاد الشام وانما حاولوا ان يقنعوا سلاجقة دمشق فأرسلوا اليهم موكدين لهم انهم لا يطمعون الا في استرداد الرها وانطاكيا واللاذقية التي كانت في الماضي القريب تابعة للبيزنطيين (٨).

ثانياً : السفارة الثانية : كانت القدس تخضع للحكم الفاطمي وبعد زحف الصليبين نحو بيت المقدس تغير موقف الفاطميون اتجاه الصليبين لعدم التزامهم ببنود المفاوضات السابقة بينهم فأثناء انشغال الصليبيين بفرض الحصار على عرقة وصل أعضاء السفارة الصليبية قادمين من مصر الى معسكر الصليبين ، وبصحبتهم اعضاء من السفارة المصرية مبعوثين من قبل الخليفة الفاطمي المستعلي بالله ، وكان السبب الرئيس من إرسال تلك البعثة إبداء ان الحكومة الفاطمية ترحب بزيارة وحج الصليبيين لبيت المقدس، على أن يتم ذلك على شكل مجموعات تتراوح أعدادها ما بين مائتين حاج إلى ثلاثمائة حاج من الرجال غير المسلحين ، ثم يعودون إلى بلادهم بسلام (٩).

اعتبر الزعماء الصليبيين اقتراحات الحكومة الفاطمية إهانة لهم، بل كشفوا عن أهدافهم الحقيقية التي جاءوا من أجلها الى بلاد الشام ، وذلك بعد ان عرضوا شروطهم على اعضاء السفارة الفاطمية وتتمثل فيما ياتي :

١ . أن يقوم الفاطميون بتسليم بيت المقدس، وما يتبعه من المدن والقرى للصليبيين

٢. بأن يعيد الصليبيون جميع المدن الساحلية التي يستولون عليها من السلاجقة الى الحكومة الفاطمية ويتعاونان فيما بينهما ، شريطة أن تكون تلك المدن تابعة للفاطميين قبل الغزو السلجوقي لبلاد الشام.

٣. إعادة جميع الكنائس التي قام المسيحيون بتشييدها في بلاد الشام إلى الصليبيين

٤. أن يتعهد الطرفان على التعاون بينهما في القضاء على ما تبقى للسلاجقة من نفوذ في بلاد الشام، وأن يتقاسمان تلك الممتلكات فيما بينهما(١٠).

لذلك قرر اعضاء السفارة الفاطمية العودة إلى مصر بعد رفضهم شروط الزعماء الصليبيين حاملين الرد معهم بأن الصليبيين لم يوافقوا على مقترحات الحكومة المصرية بزيارة بيت المقدس على شكل مجموعات صغيرة غير مسلحة ، ولكنهم سيزحفون إلى بيت المقدس كجيش واحد مسلح وستكون الممتلكات الفاطمية عرضة للاحتلال (١١)، وبذلك انكشفت حقيقة واهداف الصليبيين للفاطميين ، إذ أخذ الصليبيون يظهرون وجههم الحقيقي ويتصلون من الاتفاق السابق الذي حصل بينهم وبين الفاطميين بعد نشوة النصر حققه الصليبيون على المسلمين في أنطاكية .

المبحث الثاني : التقارب السني الشيعي في مواجهة الصليبين

في بداية الحملات الصليبية وسعت الفجوة بين السنة والشيعة لكن فيما بعد اصبح السنة والشيعة الأمامية تحديداً يدركون ان المشتركات بينهم اكثر بكثير من الاختلافات ، ودفعتهم إلى التوحد عسكرياً وسياسياً ، وإلى الجهاد في خندق واحد كأبناء أمة اسلامية واحدة لا كأتباع مذاهب مختلفة. لقد كان للعامل الصليبي أثره المزدوج توحيداً وتفرقة. بسبب التحدي الصليبي، ان العلاقة بين السنة والشيعة الإسماعيلية واسهام الشيعة الأمامية في طرابلس وحلب مع إخوتهم السنة في مقاومة الاحتلال الصليبي – دفاعاً وهجوماً – يجسد روح التكاتف والوحدة بين الطائفتين آنذاك. وهذا أمر يتجاهله المنخرطون في الجدل الطائفي من الجانبين اليوم.

من الفرضيات الأساسية هي أن المقاومة الإسلامية للحملات الصليبية كانت في جوهرها سنية ، وهي فرضية يدل الاستقراء التاريخي على صحتها. لكن هذا لا يعني أنها كانت ظاهرة سنية محضة كما هو شائع في الجدل الطائفي اليوم. والقول بتمخض سنيتها مبني على انطباع آخر شائع في الكتابات الإسلامية اليوم، وهو أن المقاومة الإسلامية لم تبدأ إلا بعد نصف قرن من بدء الحملات الصليبية، خصوصاً مع عماد الدين زنكي(٥٢١ – ٥٤١ / ١١٢٧ – ١١٤٦م) واسترداده للرها من أيدي الفرنجة عام (٥٣٩ هـ / ١١٤٤م). لكن هذه الرؤية التعميمية غير واقعية وهذا ما سنثبته من خلال البحث ولأنها لا تأخذ الجهاد المبكر للفاطميين ضد الصليبيين في الاعتبار، وهي لا تراعي الفروق بين المدارس الشيعية وأدوارها المختلفة على مدى قرنين من الحملات الصليبية والجهاد المقاوم لها (١٢). فمثلا ان اغلب المدن التي سقطت بيد سلاجقة الروم الاتراك وهم ذات المذهب السني هي كانت من املاك الدولة الفاطمية العربية الاصل شيعية المذهب فنلاحظ كثير من الكتاب وقعوا تحت طائل المذهبية في تدوينهم التاريخي بعيدا عن الواقع الحقيقي مما اخرجهم عن حياديتهم التي يجب ان يتصفوا بها.

أسباب الوحدة بين السنة والإمامية في وجه الصليبين

أولاً: سبب اعتقادي، فرواد الإحياء السني، من أمثال الوزير نظام الملك والعلامة أبي حامد الغزالي، رغم خلافهم المبدئ مع الشيعة الا انهم كانوا يرون في الإمامية صيغة من التشيع يمكن التعايش معها، اعتقادياً وسياسياً. ورغم الفتن المتصلة بين الإمامية والحنابلة في بغداد آنذاك، فإن غالبية أهل السنة ظلوا يعتبرون التشيع الإمامي أفضل وأقرب إلى روح الإسلام من التشيع الإسماعيلي. وهذا أمر كان يصدق يومذاك على بلاد الشام أكثر مما كان يصدق على العراق، لأن المدرسة الأشعرية ذات الطبيعة التركيبية كانت سائدة في بلاد الشام خلال المراحل الأولى من الحملات الصليبية، بخلاف العراق الذي كانت تسود في أوساطه السنية نظرة حنبلية تبسيطية ومعادية للشيعة جملة وتفصيلاً. وكان هذا الواقع الفكري مما سهل بناء أرضية مشتركة بين السنة والإمامية في مواجهة الفرنج ببلاد الشام، خصوصاً في حالتي طرابلس وحلب.

ثانيا : سبب سياسي، وهو طغيان نزعة الانتظار والسلبية السياسية آنذاك على التشيع الإمامي، بخلاف التشيع الإسماعيلي. فمنذ نهاية الدولة البويهية في بغداد عام (٤٤٧ هـ / (١٠٥٥م) لم يتحوّل الشيعة الإمامية إلى تحدٍ سياسي جدي للسنة. وفي بلاد الشام لم يوجد هذا التحدي السياسي قط منذ صدر الإسلام إلى عصر الحروب الصليبية. أما الإمارات الإمامية الصغيرة في بعض حواضر الشام مثل حلب وطرابلس فقد كانت تلفيقية في المعتقد، وضعيفة في السياسة. ويمكن إرجاع الضعف السياسي في التشيع الإمامي آنذاك جزئياً على الأقل إلى عقيدة انتظار الإمام المهدي التي هيمنت على الفكر الإمامي منذ ختام القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي. ويحتاج هذا الأمر إلى شيء من الإفاضة والشرح لقد عبر التشيع عن نفسه تعبيراً سياسياً منذ البداية بلغتين: لغة المهادنة والانتظار، ولغة الرفض والثورة، وأصبح الرمز التأسيسي للتوجه الأول هو الحسن بن علي(عليه السلام)، الذي رجح وحدة الأمة على شرعية السلطة، وتنازل لمؤسس الدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان عن القيادة، حقناً لدماء الأمة، وحرصاً على وحدتها. وكان هذا المنزع بداية تأسيسية المدرسة فكرية وسياسية تبناها أغلب الشيعة الإمامية قبل العصر الحديث، وعبروا عنها بفكرة التقية. أما التوجه الثاني فأصبح رمزه شقيق الحسن الحسين بن علي(عليه السلام) وهو منزع ثوري رافض الشرعية الملك، أو التصالح مع الظلم السياسي. فينما ساد لدى الحسن – وفي الفقه السياسي الكلاسيكي من بعده – الخوف من الفتنة والتخويف منها، فإن الحسين بن علي(عليه السلام) كان يرى الاستبداد والظلم السياسي هو الفتنة ذاتها وقد عبر الحسين عن ذلك في رسالة إلى معاوية بن أبي سفيان قال فيها وما أظن لي عند الله عذواً في ترك جهادك، ولا أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة (١٣)، وقد ثار الحسين(عليه السلام) ضد يزيد بن معاوية فقتله جيش يزيد مع العديد من أفراد أسرته النبوية وأنصاره في فاجعة كربلاء، فتحوّل الحسين في الفكر الشيعي إلى رمز الثورة على الظلم السياسي منذ ذلك التاريخ إلى الزمن الحاضر، وتحولت فاجعة قتله وأهل بيته في الذاكرة الشيعية إلى أهم حدث تأسيسي في تاريخ الإسلام تقريباً. ونحن هنا لا نؤيد مطلقا ان هناك خلافا بين النهج الحسني والنهج الحسيني بل ان النهج الحسيني هو مكمل للنهج الحسني ولمن حسب المتغيرات السياسية والايدلوجية لدى الامة .

وهذا النهج الثوري الرافض للأمر الواقع هو الذي انتهجته الشيعة الإسماعيلية في العصر الوسيط، رغم انهم أحلوا نظاماً ملكياً محل آخر، ولم يقدموا بديلاً أخلاقياً للدول التي ثاروا عليها، كما كان يسعى إلى ذلك الحسين بن علي(عليه السلام) وغيره من ثوار القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي. وإنما قصدنا أن الإسماعيليين لم يكونوا سلبيين سياسياً. أما الشيعة الإمامية فكانوا سلبيين سياسياً بشكل عام – باستثناء الحقبة البويهية – ولم يتبلور لديهم مشروع سياسي بديل للواقع السياسي السني إلا مع ظهور الدولة الصفوية عام (٩٠٧هـ / ١٥٠١م). فالنهج الحسني المهادن هو الذي غلب على التشيع الإمامي في أغلب مراحل تاريخه كما لاحظ دنيس ماكيون لقد تعايشت الحركية السياسية والمهادنة السياسية بتوتر داخل التشيع، لكن ما غلب على التشيع [الإمامي] الاثني عشري هو المهادنة . قبلت بحكم الأمويين والعباسيين، وليس المنحى الحسيني المحض(١٤) . على أن هذه المهادنة لم تسع قط إلى إضفاء الشرعية على السلطة، وإنما كانت نوعاً من التعايش معها بضغط الضرورة ودافع المحافظة على الذات مع انتظار رجوع الإمام الغالب الذي يتوقع منه أن يملا الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً .

وهكذا سادت المهادنة السياسية في التشيع الإمامي، وظلت خاصية من خصائصه طيلة تاريخه باستثناءات قليلة أهمها قيام الدولة الصفوية عام (٩٠٧هـ / ١٥٠١م) على يد أسرة شيعة إمامية من أصول تركية أذربيجانية والإسهام الكبير لفقهاء إيران فيما عرف بالثورة الدستورية خلال عامي (١٣٢٣ – ١٣٢٥هـ / ١٩٠٥ – ١٩٠٧م)، وأخيراً الثورة الاسلامية الإيرانية عام (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) بقيادة آية الله الخميني. وقد وفر الخميني للحركية السياسية الإمامية التسويغ الفكري والفقهي الذي كانت تحتاجه، وذلك بإحيائه نظرية ولاية الفقيه بعد أن طمرها غبار القرون (١٥).

إن هذه الازدواجية بين المهادنة والثورة في التشيع الإمامي من الظواهر المهمة المعينة على فهم العلاقات السنية الشيعية خلال الحقبة الصليبية فقد سهل التعايش والتعاون بين السنة والإمامية في وجه الحملات الصليبية لأن التشيع الإمامي في بلاد الشام لم يكن قط منافساً سياسياً جدياً للخلافة العباسية، أو للأمراء الأتراك السنة في بلاد الشام. وكانت الإمارات الشيعية الصغيرة التي تأسست في الشام متسامحة مع السنة إلى حد كبير، بينما كان التشيع الإسماعيلي يومها تحدياً سياسياً قوياً للتسنّن، وبديلاً للخلافة العباسية مجاهراً بالسعي لهدمها ووراثتها . اذا ممكن القول ان اساس الخلاف بين السنة والشيعة هو خلاف سياسي اساسا وليس خلافعقائدي .

ثالثاً: سبب عملي كان من الأفضل لإمامية بلاد الشام أن يستمدوا الدعم ويطلبوا الحماية من الدولة السلجوقية السنية الصاعدة، لا من الدولة الفاطمية الأفلة، التي كانت تعيش يومذاك انحداراً للقوة في أرض مصر، وانحساراً للنفوذ في بلاد الشام. ثم إن المراكز الحضرية التي يحكمها السنة كانت أقرب إلى مراكز التشيع الإمامي في الشام فطرابلس أقرب جغرافياً إلى دمشق منها إلى القاهرة، وحلب قريبة نسبياً من الموصل وهي مركز ثقل القوة السنية، والمنبع الذي لا ينضب بالمدد البشري من الجيوش السنية التركية والكردية لقد تجسدت الوحدة السنية الإمامية في طرابلس أثناء حصارها لكنها لم تخل من شوائب في البداية، خصوصاً في مرحلة الذعر الذي سببته الحملة الصليبية الأولى. وقد بدا أول احتكاك بين الفرنجة وبين قادة طرابلس أثناء زحف الفرنج إلى القدس بعد أن استولوا على أنطاكية ودمروا معرة النعمان وما حدث حينها يكشف عمق الشقاق بين مسلمي الشام إذ ذاك، كما يعكس قوة الصدمة التي خلقها انتصار الصليبيين في أنطاكية على المزاج الإسلامي، فقد حاول أمراء بني عمار الإماميون في طرابلس قبل الحروب الصليبية أن يحافظوا على شيء من التوازن يحفظ لهم إمارتهم بين فاطميي مصر وسلاجقة الشام والعراق وأصبح هذا التوازن مبدأ ثابتاً سياستهم الخارجية لكنهم كانوا في وقت الشدة يقتربون أكثر من سنة دمشق وبغداد على حساب علاقتهم بالدولة الفاطمية التي كانت إمارتهم في الأصل تدين لها بالولاء.

وقد بدأت محنة طرابلس مع الصليبيين مبكرة، حتى قبل غزوهم للقدس، فحينما دخلت جيوش الصليبيين أراضي إمارة طرابلس زاحفة إلى القدس اتبع أميرها ابن عمار خُطى الأمراء الصغار في الساحل الشامي الذين املات قلوبهم ذعراً، وغلبت عليهم الأنانية السياسية، فأرسل سفراء إلى الصليبيين يعرض عليهم توفير الزاد والأدلاء مقابل احترامهم لسلطته وسلامة أرضه. وقد ذكر المؤرخ الفرنجي وليم الصوري أن من بين الأدلاء الذين قادوا الجيوش الصليبية إلى القدس أفراد من أسرة أمير طرابلس(١٦).

ويبدو أن حصار طرابلس الطويل بدل المزاج السياسي في جنوب بلاد الشام. فقد أدرك ابن عمار أن سعيه إلى كسب ود الفرنجة أمر عبثي، كما أدرك الأمراء الآخرون – من خلال صمود طرابلس – أن الوقوف في وجه القوة الفرنجية ليس مستحيلاً. ومن هذه اللحظة بالذات أصبح الوجود الفرنجي عامل توحيد بين السنة والشيعة الإمامية في بلاد الشام أكثر من كونه عامل تفريق بينهما. فحينما اضطر ابن عمار إلى طلب المدد من جيرانه المسلمين لم يطلبه من الفاطميين الذين كانت إمارته تابعة لهم في السابق وتجمعه معهم العقيدة الشيعية، وإنما طلبه من القادة السنة في دمشق وحمص أولاً، ثم في بغداد فيما بعد. لقد بعث ابن عمار رسائل استغاثة إلى دقاق أمير دمشق، وباخز أمير حمص، يطلب منهما المدد، وينصحهما بالتحرك ضد ريمون قبل أن تترسخ قوته في المنطقة(١٧).

المبحث الثالث : المعارك التي خاضها الشيعة اتجاه الصليبيين

أولاً: جهود الفاطميين البرية في مجابهة الغزو الصليبي :

تولى بلدوين الحكم بعد وفاة شقيقه جودفري، الذي كان حاكمًا لمملكة بيت المقدس(١٨)،نظرًا للأهمية الكبيرة التي تتمتع بها المدن الساحلية في بلاد الشام من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية، بدأ يتطلع للسيطرة عليها لاستقبال السفن والأساطيل القادمة من أوروبا الغربية، مثل فرنسا وجنوة وإنجلترا، بهدف تأمين الإمدادات الضرورية للصليبيين(١٩) ، فهاجم ارسوف وقيسارية وتم احتلالها (٢٠) ، تمهيدا لغزوا المناطق الاخرى المختلفة

على ساحل بلاد الشام .

أما بالنسبة للدولة الفاطمية، فلم تظل مكتوفة الأيدي تجاه أطماع الصليبيين المتزايدة، خاصةً محاولاتهم للسيطرة على سواحل بلاد المسلمين في الشام بعد معركة عسقلان(٢١) ، وما تمخض عنها من نتائج واثار حيث سار الوزير الافضل وفق سياسة ثابتة اتجاه الصليبيين من خلال ارسال القوات العسكرية المنظمة لمجابهة اطماع الصليبيين(٢٢) ، وقد اتخذ من مدينة عسقلان قاعدة رئيسية ومتقدمة في بلاد الشام(٢٣) .

أ. المواجهة الاولى : وسميت موقعة الرملة الاولى ٤٩٤هـ /١١٠١م حيث بدأ الافضل الوزير الفاطمي في شعبان ٤٩٤هـ /١١٠١م يعد العدة والعدد لموجهة الصليبيين (٢٤) وكان هدف الحملة الرئيس هو الثأر لهزيمته في معركة عسقلان(٢٥) فضلا عن سعيه لإعادة هيبة الفاطميين في الشام التي انتكست ، ولقيادة الحملة اسند الوزير الافضل المهمة الى القائد سعد الدولة الطواشي(٢٦) ، فوصلت قواته الى عسقلان في اول رمضان /٣٠حزيران من السنة ذاتها(٢٧) ، وظلت تلك القوات اربعة اشهر تبحث فيها عن حلفاء او شركاء يقدمون العون والاسناد لها(٢٨)، ومع ذلك، لم تتمكن تلك القوات من تحقيق النجاح، مما يدل على انها كررت نفس الخطأ الذي ارتكبه الأفضل في المعركة السابقة. وبالتالي، فإن تلك القوات المتجمعة قد أهدرت وقتًا ثمينًا كان يمكن استغلاله في مباغتة العدو وإلحاق الضرر بهم وتحقيق النصر. ما ان علم بلدوين الاول بأخبار الحملة حتى ادرك خطورة الموقف واتخاذه الاجراءات اللازمة لإمكانية قيام تلك الحملة بشن هجوم مباغت ، الا انه قرر مغادرة القدس نحو يافا(٢٩) .

في شهر ذي القعدة من نفس السنة، انطلقت القوات الفاطمية نحو الرملة، حيث اعتبرتها الهدف الرئيسي. وكانت تخطط لاستغلالها كنقطة انطلاق لتحرير القدس ويافا في حملة واحدة (٣٠)، مما ادى ببلدوين الى تحشيد قواته ، فبلغت مائتين وستين فارسا وتسعمائة من المشاة(٣١) ، وقرر الصليبيون شن الهجوم المباغت وبصورة سريعة ضد القوات الفاطمية التي لم تقوم باتخاذ أي اجراءات وقائية لحماية قواتها بعد وصولها الى الرملة .

قسم الصليبيون قواتهم إلى خمس فرق عسكرية، وشنوا هجومًا سريعًا ومفاجئًا على القوات الفاطمية التي كانت متمركزة بين الرملة ويافا(٣٢) ، فأخذت العساكر المصرية المباغتة واجبرت احدى الفرق الصليبية على الفرار بعد ان ابادت غالبية تلك القوات(٣٣) ، الا انه لم تلبث ان تقهقرت ميمنة القوات الفاطمية وميسرتهم مما ادى الى كشف القلب ، اما سعد الدولة فثبت وقاتل بكل شجاعة الا انه استشهد بعد ان كبا به جواده في تلك المعركة(٣٤)، وعلى كل حال فان القوات الفاطمية استوعبت تلك الصدمة ، فأعادت الهجوم على الغزاة الصليبيين ، وعبر ذلك ابن ميسر بقوله :» وتذامروا عليهم وبذلوا النفوس في الكرة عليهم»(٣٥)حتى قتلوا واسروا العديد منهم ، عندئذ اضطر القوات الصليبية الى الهرب من ساحة المعركة واتجهت للتحصن الى يافا (٣٦) ، ولم تستغل القوات الفاطمية الفرصة السانحة في الهجوم على يافا او القدس لاستعادتها ، ويبدو ان اسباب عديدة تقف وراء عدم استغلال تلك الفرصة من بينها رغبة قادت تلك القوات اعادة تنظيم عساكرهم ورص صفوفهم من جديد وايضا الانهاك الذي اصاب تلك القوات منعهم من الاستمرار بالهجوم.

ب. المواجهة الثانية : سميت هذه الحملة بموقعة الرملة الثانية عندما تولى ابو علي المنصور السلطة في صفر سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م بعد وفاة ابيه المستعلي بالله الخليفة الفاطمي ، فانتهج الوزير الافضل سياسة قائمة على الاستئثار والتسلط بالحكم في حين اتبع نفس سياسته السابقة اتجاه الغزاة الصليبيين (٣٧). اذ اعد في رمضان من سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م حملة عسكرية كبيرة من العرب والسودان واسند قيادتها الى ولده شرف المعالي (٣٨) بلغ تعدادها عشرين الف مقاتل(٣٩) سارت الى عسقلان، ثم زحفت متبعة نفس الطريق الذي سلكته الحملة السابقة وعسكرت القوات بين اللد والرملة فاصبحت تلك العساكر قادرة على تهديد ميناء يافا من جهة ومدينة القدس من جهة أخرى(٤٠).

وصلت اخبار سير تلك العساكر الى مسامع بلدوين الاول في سنة ٤٩٥هـ /١١٠٢م فبدأ باتخاذ الاستعدادات

اللازمة العسكرية واللوجستية ، واتخذا قرار بمفاجئة الفاطميين بشن هجوم خاطف ومباغت (٤١)، فسار مع قواته البالغة خمسمائة فارس(٤٢). باتجاه الرملة ، غير ان الفاطميين فاجئوه بشن هجومهم على يازور بصورة مركزة (٤٣)، فتخلخلت العساكر الصليبية وتفككت صفوفها مما دفعهم الى الهزيمة والفرار من امام القوات الفاطمية ، فبادرت تلك القوات الى حصار الصليبيين في القصر الواقع بالقرب من الرملة اذ التجأ اليه القادة الصليبيين واطبق عليهم الحصار خمسة عشر يوما حتى تمكن الفاطميين من اسر حاميته واخضاعه تحت سيطرتهم (٤٤). اما الملك بلدوين فقد اختبئا في « أجمة قصب»(٤٥). خوفا من وقوعه في الاسر ، مما دفع العساكر الفاطمية الى احراقها فتعرض الى بعض الحروق ثم تسلل خفية الى الرملة وهو في حالة سيئة جدا(٤٦).

لم تلبث القوات الفاطمية ان زحفت الى الرملة مباشرة فوصلتها مساءً ، فقرروا تأجيل الهجوم الى اليوم التالي(٤٧) ، مما اتيح لبلدوين الفرصة للفرار باتجاه يافا ليلا بمساعدة احد الاعراب الذي اخبره بنية الفاطميين الهجوم على المدينة فجرا(٤٨) فلما وصل خبر الفرار الى العساكر المصرية انفذوا قوة لملاحقته للقبض عليه ، مما دفع بلدوين الى تغيير خط مسيره نحو ارسوف وبذلك نجا من الموت بأعجوبة ، في حين سيطرت القوات الفاطمية على الرملة وقلعتها وباشرت بالقضاء على الحامية الصليبية الموجودة هناك(٤٩) .

اختلف قادة الجيش الفاطمي حول أي الاتجاه المفترض ان تسلكه تلك القوات ، فذهب الفريق الاول الى الزحف مباشرة والتوجه نحو القدس ، بينما رأى الفريق الاخر بضرورة التوجه الى يافا(٥٠)، فأخذا ذلك الخلاف وقتا ثمينا كان من الممكن استغلاله بحركات مباغتة وسريعة ضد الغزاة الصليبيين، وفي نهاية الامر تم الاتفاق على الزحف الى يافا(٥١) .

تسلل بلدوين خفية الى ميناء يافا على الرغم من الحصار المفروض عليها(٥٢) ، وبداء في تنظيم قواته الصليبية واتخاذ الخطوات اللازمة والاستعدادات المناسبة لمجابهة القوات الفاطمية(٥٣) ، واستنجد بكونت الرها وبتانكرد (٥٤)، وفي الوقت نفسه جاءت امدادات من الغرب الاوربي جديدة تألفت من حوالي مائتي سفينة تحمل المؤن والامدادات والحجاج المقاتلين الصليبين من الفرنسيين والانجليز والالمان ونجحت في فك الحصار الفاطمي البحري عن المدينة(٥٥) ، وبعد ان اكمل بلدوين الاستعدادات العسكرية قرر الخروج من يافا وشن هجوما مباغتا على العسكر الفاطمي المحاصرين للمدينة ، فدخل الطرفان في معركة حامية تمخض عنها انسحاب العساكر الفاطمية الى مدينة عسقلان(٥٦) لغرض اعادة ترتيب الامور وتنظيمها وانتظار وصول الامدادات اللزمة من مصر(٥٧) ، بينما عاد شرف المعالي الى القاهرة(٥٨) .

ج. المواجهة الثالثة : واصل الوزير الأفضل جهوده لمواجهة الصليبيين في جولة أخرى، رغم الهزيمة التي منيت بها قواته في الحملة الفاطمية الثانية(٥٩) ، في عام ٤٩٦هـ / ١١٠٢م، أمر بتجهيز حملة برية جديدة بقيادة المملوك تاج العجم، الذي كان يتألف من اربعة الاف مقاتل. في نفس الوقت، تم تعيين القاضي ابن قادوس قائداً للأسطول الفاطمي. زحفت القوات البرية إلى عسقلان، بينما توجه الأسطول البحري إلى ميناء يافا، منطلقاً من الإسكندرية، حيث شرع في حصارها (٦٠). رسل القاضي ابن قادوس، قائد الأسطول الفاطمي، رسالة إلى تاج العجم، قائد القوات البرية، يدعوه للتنسيق والاتفاق على خطة عسكرية موحدة للسيطرة على مدينة يافا الساحلية. ومع ذلك، تقاعس تاج العجم عن تقديم أي دعم أو مساندة ولم يستجب للرسالة. بدلاً من ذلك، أرسل رسالة إلى ابن قادوس يفصح فيها عن عدم قدرته على التنسيق معه إلا بأمر من الوزير الأفضل نفسه.هذا أدى إلى نشوب خلاف ونزاع بينهما، مما دفع ابن قادوس إلى إرسال رسالة إلى قاضي عسقلان واعيانها واشرافها، يطلب منهم التوقيع على اقرار يؤكد أن تاج العجم لم يرسل نائبا عنه أو يأتيه بنفسه طيلة مدة اقامته على يافا(٦١) .

وعند وصول الاخبار الى الافضل قرر ازاحة تاج العجم عن منصبه والقبض عليه ثم امر بتعيين جمال الملك مقدما على العساكر الشامية واميرا على عسقلان (٦٢) ، وعند ذلك ادرك الصليبيون المخاطر الكبيرة التي تهدد

مملكاتهم من قبل الفاطميين(٦٣) ، مما دفع بلدوين الى مخاطبة امبري انطاكية والرها الصليبيتين والاستنجاد بهما ، فوصلته نجدة في ايلول من السنة ذاتها مؤلفة من الف من المشاة وخمسمائة فارس (٦٤) ، مما ساعد على رفع مستوى معنويات الصليبيين فبادروا على وجه السرعة بحصار عسقلان لثمانية ايام متتالية ، غير ان اهالي عسقلان ابدوا مقاومة باسلة تجاه الصليبين(٦٥)، ومع افتقار العساكر الصليبية الى مساندة بحرية دفعهم إلى رفع الحصار عنها(٦٦)،بذلك، فشلت الحملة الفاطمية في تحقيق أهدافها، ويرجع السبب الرئيسي في فشلها إلى عدم وجود قيادة موحدة وافتقارها إلى خطة عسكرية واضحة.في حين يعتبر بعض المؤرخين والمستشرقين هذه الحملة جزءًا من الحملة الفاطمية الثانية، يبدو من الواضح أنها كانت حملة مستقلة بذاتها، مع قياداتها وتنظيماتها الخاصة.

د. المواجهة الرابعة :على الرغم من فشل الحملات السابقة للوزير الافضل وتكبدها خسائر كبيرة في جولات المعارك التي خاضها الفاطميون مع الصليبيين(٦٧) ، لم ييأس الوزير الأفضل من تحقيق أهدافه، فقد استمرت فكرة طرد الصليبيين من بلاد الشام تراوده، فقرر القيام بمحاولة أخرى في عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م لاستعادة هيبته بعد الهزيمة التي مني بها في معركة عسقلان، وكذلك لاستعادة الممتلكات الفاطمية في بلاد الشام من أيدي الصليبيين (٦٨) .

ان المصادر العربية تغفل الإشارة الى السبب المباشر للتجهيز لتلك الحملة لكن وليم الصوري احد الكتاب الصليبيين المعاصرين للحملات الصليبية يذكر بان ذلك يعود إلى مطالبة قادة الدولة الفاطمية في مصر من الوزير الافضل اعداد تلك الحملة العسكرية الجديدة لطرد الغزاة الصليبيين من بيت المقدس بوجه خاص وبلاد الشام بوجه عام وهذا يدل على ان جهاد الفاطميين اتجاه الصليبين نابع عن عقيدة اسلامية اتجاه المقدسات الاسلامية، وخاصة بعد ان وصلتهم انباء تفيد بان اعداد الصليبيين في الشام بدأت بالتناقص بسبب مقتل الكثير منهم خلال العمليات العسكرية التي خاضوها مع المسلمين وبالخصوص خلال الحروب مع الدولة الفاطمية فضلا عن عودة غالبيتهم إلى بلادهم في الغرب الاوربي (٦٩) ، فبادر الى تحشيد قواته العسكرية في عسقلان من صيف سنة ٤٩٨هـ /١١٠٥م وسميت هذه الحملة بموقعة الرملة الثالثة حيث عهد قيادتها الى ولده شرف المعالي، وهذه القوات مؤلفة من عشرة الاف مقاتل فضلا عن تهيئة الاسطول الحربي لتقديم الدعم والاسناد لتلك القوات البرية(٧٠).

ويبدو ان المسلمين في تلك اللحظة شعروا بفداحة الموقف وانهم امام عدو مشترك يهدد حياة المسلمين ومقدساتهم وبلادهم فطلب الوزير الفاطمي الافضل من ظهير الدين طغتكين (٤٩٧-٥٢٢هـ/١١٠٣-١١٢٨م) امير امارة دمشق بوصفها اقرب القوى الاسلامية اليه القيام بعمليات عسكرية مشتركة (٧٢) ، فراسل اتابكها(٧٠) يلتمس منه تقديم المساعدة والعون ، فاستجاب له طغتكين وارسل قوة مؤلفة من الف وثلاثمائة مقاتل بقيادة اصبهبذ صباوة(٧٣)، ويبدو ان ذلك التعاون كان بدء بفتح صفحة ومرحلة جديدة من العلاقات الشيعية – السنية ، اذ ارست بوادر الثقة وحسن النية بين الطرفين . بدأت القوات المصرية بالزحف من عسقلان في ٢ ذي الحجة من نفس السنة ، في حين صدرت الاوامر للأسطول الفاطمي بالتوجه نحو مدينة يافا بينما انضمت قوات امارة دمشق الى العساكر المصرية لمساعدتها في مجابهة الصليبيين والتصدي لهم(٧٤) .

شرع الملك بلدوين بالتوجه الى يافا مع قواته وذلك بعد وصول اخبار الحملة اليه ، حيث اصدر قرارا امر فيه جميع افراد القوات الصليبية بالاجتماع في يافا ، فجاءته امدادات وقوات جديدة من الجند يتقدمهم بطريرك القدس ابرمار حاملا صليب الصلبوت(٧٥) وكانت القوات مؤلفة من الفين من المشاة وخمسمائة فارس (٧٦) ، عندئذ قرر بلدوين والقادة الصليبيون الزحف نحو الرملة ، بهدف توفير وتأمين الحماية لكل من القدس ويافا (٧٧) .بحسب رواية وليم الصوري كانت خطة الفاطميين تتضمن تقسيم القوات البرية الى قسمين : الاول يزحف نحو الرملة ومحاولة اشغال بلدوين وقواته عن يافا ، في حين القسم الثاني يتجه الى يافا ومهاجمتها والاستيلاء عليها(٧٨) لذا فقد عمل البطريرك وبلدوين و على حث قواتهم وتشجيعها على القتال ومضاعفة جهودهم للثبات وتحقيق النصر .

وقد عمل بلدوين على تحشيد قواته في المثلث الواقع بين الرملة ويافا وعسقلان(٧٩) ، وعند وصول القوات

الاسلامية الفاطمية والدمشقية تلك المنطقة شن الصليبيون هجومهم المباغت بهدف عدم اعطاء الفرصة للمسلمين بتنظيم صفوفهم والاستعداد لخوض المعركة(٨٠)، بادرت القوات الدمشقية في صباح ١٤ذي الحجة بشن هجوم معاكس على القوات الصليبية كاد ان يمزق صفوفهم لولا مبادرة بلدوين واستخدامه قواته الاحتياطية مما كان له دوره في اضعافها ، ثم قررت القوات الدمشقية الانسحاب من ساحة المعركة بشكل مفاجئ بعد قتال استمر يوم كامل (٨١) ، فبقيت القوات الفاطمية وحيدة في الميدان وعلى الرغم من استبسالهم في المعركة وشجاعة مقاتليهم ، الا ان تلك المعركة لم تسفر عن نصر حاسم ومؤكد لأي من الطرفين(٨٢) ، ثم قرر الفاطميون الانسحاب نحو عسقلان ، فلم تتمكن قوات بلدوين الصليبية من مطاردتهم نظرا للإنهاك الشديد الذي اصابها(٨٣) ، مكتفية بالاستيلاء على المعسكر المصري وغنائمه(٨٤) .

لذلك قدرت المصادر العربية خسائر المعركة بألف ومائتين شهيد القوات الاسلامية بضمنهم امير عسقلان جمال الملك ، فضلا عن وقوع و الىّ ارسوف وعكا السابقين اسرى لدى الصليبيين في حين كانت خسائر الصليبيين قريبا من نفس العدد (٨٥).اما الاسطول المصري فقد انسحب من ميناء يافا متجها نحو قواعدها في صور ومن هناك ابحر عائدا الى مصر ، الا انه حدثت عاصفة هوجاء غيرت مسيره وقذفت بخمس وعشرين سفينة منه نحو سيطرة الصليبيون من الساحل الشامي واسروا العديد من ملاحيها(٨٦) .

اهوامش:

(١) stevenson(W.B), The crusader in the east, Landon-١٩٠٧,P.٢٦.

(٢) عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ط١، القاهرة-١٩٦٣م، ج١، ص١٥٦.

(٣) William of Tyre:Ahistory of deeds don beyond thesea,tvain by Babcock, Vol.١,P.٢٢٣-٢٤٠,fulcher of, Gesta,p.٣٧

(٤) عاشور، الحركة الصليبية، ص١٥٦؛

(٥) Archer(T.A):The crusaden, The story of the latin kingdom of Jerusa lem, Loudon- 1894, p.85 Duggan(A):the story of the crusades 1097-1291 ,Londo-na,1963, P.72

(٦) عاشور، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، بيروت-١٩٧٧م، ص١٧١، عبد العاطي، عبد الغني محمود، السياسة الشرقية للامبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور الكسيوس كومنين(١٠٨١-١١١٨ م)، القاهرة-١٩٨٣م، ص١٥٤.

(٧) عبد العاطي، عبد الغني محمود، السياسة الشرقية للامبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور الكسيوس كومنين(١٠٨١-١١١٨ م)، القاهرة-١٩٨٣م، ص١٥٥.

(٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،)بيروت-١٩٦٦م (، ج١٠، ص١٠٥.

(٩) رعموناجيل ، تاريخ الفرنجة، ص١٨٧؛ الصوري، وليم ، الحروب الصليبية، ج٢، ص ٥٦_٥٧

(١٠) الحريري ، سيد ، الاخبار السنية ، ص١٩.

(١١) الصوري، وليم ، الحروب الصليبية، ج٢، ص ٥٧

(١٢) محمد بن المختار الشنقيطي ، أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية ، (الشبكة العربية للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٦) ، ص١٣٧.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٢٠٦.

(١٤) Denis McEo «Aspects of Militancy and Quietism in Imim! Shrism,» Brinist Society for Middle Eastern Studies Bullerde, 11 no. 1 (1984): 18

(١٥) Vanessa Martin, Creating an Islamic State: Khomein and the Making of : New Iran (London, I. B. Tauris, 2000), 105-124.

(١٦) William of Tyre, History of Deeds, - 370- 330

(١٧) الشنقيطي ، أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية ، ص١٤٧.

(١٨) يروي وليم الصوري ان جودفري قد توفي بسبب مرض عضال في ١٨ تموز ١١٠٠م . ينظر : تاريخ الحروب ، ١/٤٧٦-٤٧٧.

(١٩) الحميدة ، سالم محمد ، الحروب الصليبية ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م) ، ٣٢/٢.
(٢٠) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ٤٩٣/١١-٤٩٦؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: الباز العريني ، (بيروت ، ١٩٩٧م) ،ج٢، ص١٢٠-١٢١.
(٢١) سرور، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ،(دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م)، ص١٥٨.
(٢٢) ابن الصيرفي ، أبي القاسم علي بن منجب (ت : ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) ،الاشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق : عبد الله مخلص ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٢٤م)، ص٥٣ .
(٢٣) سميل ، الحروب الصليبية ، ص٨١.
(٢٤) ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف (ت : ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م) ،اخبار مصر ، اعتناء : هنري ماسيه ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩١٩م)، ٢ج ، ص٤٠.
(٢٥) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج٢، ص١٢٢.
(٢٦) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٠؛ ابن الأثير، الكامل ، ج١٠، ص٢٦٤.
(٢٧) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢ ،ص٤٠.
(٢٨) سبط ابن الجوزي، أبو المظفر شمس الدين يوسف، مراة الزمان في تاريخ الأعيان، (ط٢، حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٠هـ)، ج٨، ص٢ .
(٢٩) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١، ص٤٩٨ -٤٩٩ ؛
Stevenson , The Crusaders in the East , p.p .44-45.
(٣٠) الحميدة ، الحروب الصليبية ، ج٢، ص٣٢.
(٣١) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١، ص٤٩٨.
(٣٢) ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠،ص٢٦٤ .
(٣٣) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١،ص٤٩٩ .
(٣٤) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٠؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠، ص٢٦٤ .
(٣٥) اخبار مصر ، ج٢،ص٤٠ .
(٣٦) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٠ .
(٣٧) ابن ظافر، جمال الدين علي الأسدي (ت : ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ، اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : اندريه فريه ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٧٢م) ، ص٩١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠، ص٣٢٨ .
(٣٨) سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ٨ج، ص٢ .
(٣٩) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١،ص٥٠٢ ؛ ويبدو ان ذلك الرقم مبالغ فيه .
(٤٠) مقبل ، الفاطميون ، ص٨٥ .
(٤١) الحميدة ، الحروب الصليبية ، ج٢، ص٣٣ .
(٤٢) رنسيمان ، تاريخ الحروب، ج٢، ص١٢٦؛ في حين يذكر وليم الصوري ان عددها مائتي فارس فقط .ينظر: تاريخ الحروب ، ج٢،ص٥٠٢.
(٤٣) بازور : بليدة بساحل الرملة وتعد من اعمال فلسطين في بلاد الشام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥،ص٤٢٥ .
(٤٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠،ص٣٤٦ ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ج٢،ص٢٦ .
(٤٥) ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ج١٠،ص٣٤٦؛ سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج٨،ص٢ .
(٤٦) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤١ .
(٤٧) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج٢ ،ص١٢٦ .
(٤٨) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١، ص٥٠٤ .
(٤٩) وليم الصوري ، المصدر نفسه ، ج١،ص٥٠٥ ؛ رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج٢،ص١٢٨ .
(٥٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠،ص٣٦٤ .
(٥١) العريني ، الشرق الاوسط ، ج١ ،ص ٣٠٤ .
(٥٢) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج٢،ص١٢٩ .
(٥٣) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١،ص٥٠٦ .
(٥٤) Grousset , Histoire des Croisades , Vol.١ , p.p ٢٢٩-٢٣٣.
(٥٥) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤١؛ ابن الاثير ، الكامل، ج١٠،ص٣٦٤ .
(٥٦) العريني ، الشرق الاوسط ، ج١،ص٣٠٥ .
(٥٧) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج١،ص٢٩٨.

(٥٨) ابن الاثير ، الكامل ، ١٠ج،ص٣٦٤ .
(٥٩) العريني، السيد الباز ، الشرق الادنى في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٧م ،ج ١،ص٣٠٥ .
(٦٠) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٢ .
(٦١) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠،ص٣٦٥ .
(٦٢) ابن الاثير ، المصدر نفسه ، ج١٠،ص٣٦٥ .
(٦٣)Geousset , Histoire des Croisades , Vol .1 .P.237.
(٦٤) العريني ، الشرق الاوسط ، ج١،ص٣٠٥ .
(٦٥)Steveson , The Crusaders in the East , p. 46.
(٦٦) Geousset , Histoire des Croisades , Vol .1 .p.238 .
(٦٧) الحميدة ، الحروب الصليبية ، ج٢،ص٣٦ .
(٦٨)Stevenson , The Crusaders in the East , p. 47.
(٦٩) تاريخ الحروب ، ج١،ص٥٢٠–٥٢١ .
(٧٠) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٨ ؛ في حين ان ابن الاثير يقدرهم بخمسة الاف مقاتل . ينظر : الكامل ، ج١٠،ص٣٩٤ .
(٧١) الحميدة ، الحروب الصليبية ، ج٢،ص٣٦ .
(٧٢) يقصد بنظام الاتابكة توزيع الاقاليم على افراد الاسرة السلجوقية بصورة اقطاعات ، وتلحق بها قائد تركي تقع على عاتقه مسؤولية التربية العسكرية للفرد والمقطع له ، ويلقب عادة (باتابك) وتعني (الامير الوالد) ، وكان الاتابك يكلف من قبل السلطان الحاكم بالوصية على احد ابنائه أو اكثر الذين لم يبلغوا سن الرشد ، ومع مرور الوقت اصبح اولئك الاتابكة اصحاب النفوذ والسلطة في الاقاليم . ينظر : القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت : ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : يوسف علي طويل ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م)، ج٦،ص٣–٤ ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر : حسن الباشا ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، (القاهرة : د.مط ، ١٩٥٧م) ، ص١٢٢–١٢٤ .
(٧٣) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٨؛ ابن الاثير ، الكامل ،ج١٠،ص٣٩٤؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢،ص٤١ .
(٧٤) المعاضيدي ، الحياة السياسية ، ص١٣٧ .
(٧٥) صليب الصليوت : قطعة خشبية يعتقد الصليبيون بان السيد المسيح (عليه السلام) صلب عليها ، فغدا مقدسا لديهم وانه يمنحهم الحياة ، فرفعوه في معاركهم التي خاضوها ضد المسلمين اعتقادا منهم بان ينقذهم من الازمات والمحن . ينظر : اعمال الفرنجة ، ص٩٢ ؛ نوري ، دريد عبد القادر ، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٧٦م) ، ص٢٨٨ .
(٧٦) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١،ص٥٢٠ .
(٧٧) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج٢،ص١٤٥ .
(٧٨) تاريخ الحروب ، ج١،ص٥٢١–٥٢٢ .
(٧٩) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٩؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠،ص٣٩٥؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢،ص٤١ .
(٨٠) الحميدة ، الحروب الصليبية ،ج ٢،ص٣٨ .
(٨١) بصرى : «بليد بالشام من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران». ينظر : ياقوت الحموي ، المشترك وضعا والمفترق صقعا ، (القاهرة : مؤسسة الخانجي ، د.ت) ، ص٥٧ .
(٨٢) ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢،ص٤١؛ المقريزي ، اتعاظ ، ج٣،ص٣٥ ؛
Lane – Pool , Stanley , A Historoy of Egypt in the Middle Ages ,(N . P.,London , ١٩٦٨) , p. ١٦٥.
(٨٣) الحميدة ، الحروب الصليبية ، ج٢، ص٣٨ .
(٨٤) وليم الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١،ص٥٢٢ .
(٨٥) ابن القلانسي ، ذيل ، ص١٤٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠ ،صص ٣٩٤ –٣٩٥ ؛ ابن ميسر ، اخبار مصر ، ج٢،ص٤١ .
(٨٦) وليم الصوري، تاريخ الحروب ، ١/٥٢٢؛
Grousset , Histoire des Croisades , Vol .1,.p . 244.

المصادر والمراجع:

١–ابن الاثير، الكامل في التاريخ،)بيروت–١٩٦٦م (،

٢-الحميدة ، سالم محمد ، الحروب الصليبية ، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م)
٣-حسن الباشا ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، (القاهرة : د.مط ، ١٩٥٧م)
٤-سرور، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ،(دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م)،
٥-سبط ابن الجوزي، أبو المظفر شمس الدين يوسف، مراة الزمان في تاريخ الأعيان، (ط٢، حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٠هـ)،
٦-ابن الصيرفي ، أبي القاسم علي بن منجب (ت : ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) ،الاشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق : عبد الله مخلص ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٢٤م)،
٧-ابن ظافر، جمال الدين علي الأسدي (ت : ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ، اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : اندريه فريه ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٧٢م)
٨-العريني، السيد الباز ، الشرق الادنى في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٧م
٩-عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، ط١، القاهرة-١٩٦٣م
١٠-عاشور، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، بيروت-١٩٧٧م
١١-عبد العاطي، عبد الغني محمود، السياسة الشرقية للامبراطورية البيزنطية في عهد الامبراطور الكسيوس كومنين(١٠٨١-١١١٨ م)، القاهرة-١٩٨٣م
١٢-ابن عساكر، تاريخ دمشق،
١٣-ابن القلانسي ، ذيل
١٤-القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت : ٨٢١ هـ/ ١٤١٨ م) ، صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق :
١٥-محمد بن المختار الشنقيطي ، أثر الحروب الصليبية على العلاقات السنية الشيعية ، (الشبكة العربية للأبحاث ، بيروت ، ٢٠١٦)
١٦-ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف (ت : ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨ م) ،اخبار مصر ، اعتناء : هنري ماسيه ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩١٩م)،
١٧-نوري ، دريد عبد القادر ، سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ، (بغداد : مطبعة الارشاد ، ١٩٧٦م)
١٨-ياقوت الحموي ، المشترك وضعا والمفترق صقعا ، (القاهرة : مؤسسة الخانجي ، د.ت)
١٩-ياقوت الحموي ، معجم البلدان
٢٠-يوسف علي طويل ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م

المراجع الاجنبية المعربة

١-رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، تر: الباز العريني ، (بيروت ، ١٩٩٧م)
٢-ر . سي .سميل ، فن الحرب عند الصليبيين ، تر: محمد وليد ، (دمشق ، ١٩٨٢م)
٣-ريموناجيل ، تاريخ الفرنجة،
٤-الصوري، وليم ، الحروب الصليبية ، تر: حسن حبشي، (القاهرة ، ١٩٩٨م)

المراجع الاجنبية غير المعربة:

1-Archer(T.A):The crusaden, The story of the latin kingdom of Jerusa lem, Loudon- 1894
2-Denis McEo «Aspects of Militancy and Quietism in Imimi Shrism,» Brinist Society for Middle
3-Duggan(A):the story of the crusades 1097-1291 ,Londona,1963
4-Eastern Studies Bullerde, 11 no. 1 (1984)
5-Grousset , Histoire des Croisades , Vol .1
6-Lane - Pool , Stanley , A Historoy of Egypt in the Middle Ages ,(N . P.,London , 1968)
7-stevenson(W.B), The crusader in the east, Landon-1907
8- Vanessa Martin, Creating an Islamic State: Khomein and the Making of New Iran (London, I. B. Tauris, 2000
9-William of Tyre:Ahistory of deeds don beyond thesea,tvain by Babcock,

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb